التغير الدلالي للغتين العربية والهوسوية وإشكالية التواصل في السودان

محمد داؤد محمد

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات

المستخلص:

تناولت الورقة التغير الدلالي في اللغتين العربية والهوسوية في السودان وما يحدثه من مشكلات في التواصل وسوء الفهم، خاصة بين الطلبة النيجريين، حيث تحدثْت في جانبها النظري عن اللغتين، وعوامل التغير الدلالي ونماذجه، وما تتمتع به لغة من خصائص ولهجات، وفي الجانب التطبيقي عرضت قائمة مفردات لكل لغة وبينت ما اعتراها من تغير، ووضَّحت الإشكال المتوقع جراء ذاك التغير، واعتمدت الورقة في معالجة ذلك المنهجين الوصفي والتاريخي وتوصلت إلى بعض النتائج ومن بينها: أغلب تغير المفردات الدلالي في اللغتين العربية والهوسوية في السودان كان بتضييق المعنى وتخصيصه تسيطر على مفردات اللُّغة العربية المتداولة بين الهوسا في نيجيريا المعاني والاصطلاحات الفقهية وفيها قلة المترادفات العامة.

الكلمات المفتاحية: *اللهجة، اللغة الأدبية، عربية السودان، المفردات.*

Abstract

The study discussed the semantic change in Arabic and Hausa languages and the problem of communication and misunderstanding that it creates for Nigerian learners in Sudan. The theoretical framework of the study discussed the structure of both languages, the factors of semantic change, some examples of semantic change, the properties and the dialects of each language. In the practical section, the researcher listed the vocabulary items and the expressions of each language and the change that it undergo, in addition to the expected problems that such change might causes. The researcher used the descriptive and historical method to deal with the problem of the research and come out with a number of findings; the most important one is that, most of the semantic change between Arabic and Hausa in Sudan can be seen in narrowing the meaning. Arabic vocabulary items used by Hausa in Nigeria are affected by Jurisprudential meanings and therefore less synonymous.

المقدمة

تجمع اللغتين العربية والهوسوية علاقات خاصة، فهما من أرومة اللغات الآفروآسيوية، ولهما بعض الأصول المشتركة، وبينهما تأثير وتأثر ، وقد أتاحت أرض السودان للغتين حياة خاصة للتكيف البيئي الجغرافي، الذي ينسجم مع الخارطة اللغوية ويتماشى مع التركيبة السكانية، وفي هذه الورقة سنسلط الضوء على ظاهرة التغير الدلالي لمفردات اللغتين، وما يترتب عليه من التباس في المعنى، ومشكلات في التواصل، تلامس طرفي الفهم والإفهام، وقد تُوقع المتكلم في محظور لغوي لا مساسي، وتفوِّت على المتلقي سانحة التفاعل من الوهلة الأولى. وتكمن أهمية الورقة في كونها ستفيد غير السوداني الناطق بإحدى اللغتين الزائر للسودان، ومن أهميتها كذلك أنها تصلح أن تكون نواة لدراسة لغوية اجتماعية معجمية للغتين في السودان، وتهدف إلى: تحديد خصائص اللغتين في السودان، وإبراز التغير الدلالي اللاحق لهما، مع توضيح ما يترتب عليه من إشكالات

تواصلية. وتتوقف حدود الورقة عند المفردات العربية الفصحى المعروفة للناطقين بالعربية من أبناء الهوسا شكلاً وبمعنى من المعاني، بغض الطرف عن استعمالها أهو في الأدبية الفصحى السودانية المعاصرة أم في اللهجة العامية العالية، وكذا فيما يتعلق بألفاظ الهوسا ستقصر على المتداولة في السودان المنطوقة لأهله. تتكون الورقة من مقدمة ومحورين وخاتمة، المحور الأول: تناول اللغتين العربية والهوسوية في السودان ومكوناتهما، والثاني التطبيقي: تحدث عنالتغير الدلالي ونماذج من المفردات المتغيرة دلالي ًا، وإشكاليات التواصل، ثم الخاتمة.

المحور الأول:اللغتان العربية والهوسوية:

تُعدُّ للُّغة بكل أبعادها ووظائفها، أعظم إنجازٍ بشري على مر التاريخ، بها عرف الإنسان العلم وتبحَّر فيه ونشره، وبها عبّر عن أفكاره وآرائه، وكشف عن مشاعره وأحاسيسه، لأجل ذلك، اجتهد في ضبط قواعدها وتحليل عناصرها، فتحكَّم في بعضها، واستعصى عليه بعضها الآخر. وما انفك يحاول ويبحث، ومن القواعد المسلّم بها، التي توصلت إليها البشرية، واتفقت عليها هي:أن اللُّغة كائن حي يتصف بعدد من صفات الكائنات البيولوجية يتأثّر بها، ومن بينها التكيف مع البيئة، والتطور والنمو وتبديل الخلايا، وذلك بموت بعض الكلمات شكلاً ومعنى، وخلق أخرى أو نقلها من الحسية إلى التجرد.

تُصنَّف العربية إلى عربية تراثية فصحى، ومجموعة من لغات فصحى معاصرة، تتسم بسهولة الألفاظ وجزالةالتراكيب، بعيدة عن الوعورة والاعتياص، مترفعة عن الهُجْنَة والابتذال، يضاف إلى ذلك عشرات اللهجات الجغرافية والاجتماعية. أما على صعيد لغة الهوسا، فينسحب عليها هذا التقسيم، مع فوارق طفيفة في اللهجات وعددها ونشأة الهوسوية المختارة أو المشتركة (Zaɓaɓɓiyar Hausa) فالهوسوية تقسم لهجاتها على حسب المدن (دولة مدينة)تقسيمًا سباعيً ا ذائعاً (Hausa bakwai)، وقد طغت لهجتا مدينتي سكتو في مجال الأدب، وكنو في جانب التواصل –خاصة التجاري– على بقية اللهجات.

هذه السطور تقودنا للحديث عن مصطلحين هما:اللُّغة واللهجة، وتفصيل العلاقة بينهما، لأن هنا من اللغويين –مثلاً– من يرى أن مفهوم اللهجة غير محدد تماماً (خرما، 1978 ,86).فاللُّغة لها مجموعة تعريفات من بينها التعريف العربي القديم أنها أصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم،(ابن جني، دون ت، 34/1) والتعريف الغربي الحديث: أنها "وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية إطلاقًا لإيصال الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة نظام من الرموز التي تصدر إصداراً إراديا"(Sapir,1921,7). أما اللهجة فما يرجحه اللغويون أنها خصائص لغوية تميز اللُّغة في مكان ما بين مجموعة معينة(أنيس،15،2003،وفريحة،77،1989 وأبومنقة، وأبوبكر،4،2006).. وأمّا عن العلاقة بينهما فاللُّغة كانت لهجة في يوم ما، ثم ارتقت عن بقية اللهجات لأسباب مختلفة كالاجتماعية والتجارية لتصير اللغة المشتركة، ثم تعود وتتشرنق هي ذاتها إلى لهجات مرة ثانية. وتكمن الفوارق بين اللُّغة واللهجة، في أن اللُّغة: مقعَّدة واللهجة محكية، اللُّغة تستعمل في العمل الرسمي واللهجة للتواصل بين عامة الشعب، اللُّغة عامة بالقطر كله واللهجة خاصة بمنطقة أو جماعة، اللُّغة محترمة واللهجة أقل احتراماً، اللُّغة صعبة الممارسة واللهجة سهلة الممارسة، اللُّغة واحدة واللهجة متعددة، "واللهجة التي يتاح لها التغلب في أمة على بقية أخواتها أو على معظمها تصبح عاجلاً أو آجلاً لغة الدولة أو ما يطلق عليه اللُّغة القومية أو الفصحى"(وافي،2004، 184).

هناك عوامل مختلفة تساعد في تكوين اللهجات ووجودها قد لخَّصها وافي بقوله: "العامل الرئيسي في تفرع اللُّغة إلى لهجات ولغات وهو سعة انتشارها غير أن هذا العامل لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر بل يتيح الفرص لظهور عوامل أخرى اجتماعية نفسية أدبية وعوامل جغرافية وعوامل شعبية وعوامل جسمية فيزلوجية"(وافي، 175– 176 بتصرف)، تتمثل خلاصة العوامل المؤدية إلى نشوء اللهجات في العادات والتقاليد والمعتقدات والتغاير الفردي في نطق اللغة، كل هذه العوامل مجتمعة أثرت في تكوين اللغتين العربية والهوسوية بلهجاتهما عموماً والسودانيتين خصوصاً. فما المقصود بهما.

نقصد بالعربية السودانية " اللُّغة الأدبية (Literary Language) التي تُؤدَّى بها معظم الأعمال الكتابية"(باي،1989، 69) الرسمية في السودان، ومعلوم أن اللُّغة الأدبية هي نتاج الثقافة، فهي لابد أن تبتعد في النهاية عن محيطها الطبيعي لغة الكلام"(دي سوسير،1985، 38)، ومن المسلّم به عند عدد من اللغويين "أن معظم اللغات الأدبية في العالم توجد بجانبها مجموعات من اللهجات المحلية والاجتماعية واللغات الخاصة، وهذه اللغات وتلك اللهجات تسير كلها جنباً إلى جنب لا في الأقاليم وحدها بل في داخل المدن الكبرى أيضاً"(الضامن،1998، 14).

ويعدّ السودان من ضمن آخر البلدان التي تعرَّبت، تعريباً شبه كامل بالرغم من قدم الهجرات العربية(عابدين،2005، 7بتصرف) وهو ذو طبيعة خاصة قال عنها قاسم: "السودان قطر مترامي الأطراف يضم بين جنباته بيئات متباينة من حيث طبيعتها الجغرافية والبشرية... وهذا التنوع في مجال البيئة، يقترن بتنوع لا يقل عنه أهمية في مجال التكوين البشري لسكان البلاد. فهناك العنصر النوبي في شمال البلاد ووسطها وهناك العنصر البجاوي في شرق البلاد وهناك العنصر النيلي في جنوب البلاد– كلامه قبل انفصال دولة جنوب السودان– والفور في غربها، وقد جاء العنصر العربي ليختلط بكل هؤلاء في نسب متفاوتة، فكان بمثابة القاسم المشترك الأعظم بين مختلف العناصر البشرية... وكل هذا التنوع في الطبيعة والبشر يجد صداه في مجال اللغة، إذ إن كل هذه العناصر التي مر ذكرها ترتضخ لغاتها بلهجاتها المتفرعة ولكن معظمها يتخذ من العربية أداة للاتصال والتفاهم"(قاسم،1985، و) ويضيف في السياق ذاته "اللُّغة الحية –شأن كل الأحياء تتكيف بظروف البيئة وتتلون بتلون عناصرها وكان هذا دأب اللُّغة العربية في السودان، فهي في تنوعها واختلاف لهجاتها ومفرداتها صورة حية لوضع السودان الجغرافي... إن اللُّغة العربية في السودان واسعة سعة هذا السودان، طبع على صفحتها كل هذا الاختلاف والتباين والتمازج والاختلاط مما يشهد به هذا العدد الضخم من لهجات القبائل"(قاسم،1985، ز).

في السودان أكثر من عشر لغات يزيد عدد الناطقين بها مجتمعة عن تسعة ملايين شخص(أبومنقة وأبوبكر،2006، 22) بالإضافة إلى بعض اللغات المحلية التي تصل إلى أكثر من 300 لغة. (http://ar.wikipedia.org/wiki) وكل هذه المجموعات العرقية المتباينة، تستخدم العربية لغة تواصلية مشتركة –كما ذكر عون الشريف– بلهجة من اللهجات، وأحياناً يكون التواصل بها داخل المجموعة اللغوية الواحدة، الأمر الذي ساعد على انتشار العربية وذيوعها بجانب وضعيتها الدينية، ولم تتزعزع مكانتها إلا حديثاً، بعدما أقحمها الحاكمون والمعارضون في أجندتهم السياسية، بسبب خلافاتهم.

تتكون عربية السودان –من خلال ما سبق– من العربية التراثية القاموسية الفصحى، واللغات السودانية خاصة النوبية بوابة الشمال، واللغات الأوربية الحديثة خصوصاً التركية والإنجليزية، وبعض اللغات الأفريقية، إضافة إلى ما أوجدته البيئة، ومن أبرز خصائص العربية في السودان ما يلي:

دمج مخارج بعض الأصوات مثل: الثاء،والسين.والذال تنطق زاياً. السين زياً في كلمات معينة منها: أسبوع، وأسباب، تسعة، تنطق أزبوع، وأزباب، وتزعة.

تبادل نطق القاف والغين أو نطق الغين قافاً والعكس، إلا عند المختصين في اللغات ومجيدي القرآن والمتدربين من المذيعين، مثل: (قزال) في (غزال)، و(غال) في (قال)

تحويل الجيم إلى صوت شمسي مثاله كلمة: الجامعة تدغم اللام في الجيم فتتحول إلى شمسية.

نطق الكاف (G) كما في: الله أكبر.

فتحت تاء المتكلم في غالب الأحوال كتبتَ في موضع كتبتُ.

عدم الدقة في استخدام بعض الصيغ الصرفية استفعل في موضع تفعّل؛ فيقال: استلم الخطاب، ويقصدون (تسلم الخطاب)

أما عن اللُّغة الهوسوية فقد شهد السودان، موجات من الهجرات البشرية، أهمها من حيث العدد والأثر هجرة القبائل العربية من قارة أسيا لنشر الإسلام، تليها هجرة شعوب إفريقيا الغربية بأسمائها المختلفة ولغاتها المتعددة، ويُعدُّ شعب الهوسا أحد تلك الشعوب التي وفدت إلى السودان(داؤد، 2011، 10)، منذ أمد بعيد، ومن المحال تحديد بدايته تحديداً قاطعاً لأسباب ردها أبومنقة((Abu – Manga,1999, 3) إلى سببين الأول: قلة المصادر التاريخية التي تناولت هذه الهجرات، والثاني أن الهجرات متواصلة، يضاف سبب آخر, وهو أن مصطلح (هوسا) لم يكن شائعاً وسط السودانيين، ويستعيضون عنه بلفظ (فلاتا) الذي يطلق على المهاجرين القادمين من غرب أفريقيا كلهم، وقد وردت إشارة في كتاب (طبقات ود ضيف الله) إلى الفلاتي(ود ضيف الله،1992، 100و 190) التي علّق عليها محقق الكتاب يوسف فضل بقوله:" إن المقصود بهم: الهوسا، والبرنو والتكرور، والفلاتة"(ود ضيف الله،1992، 80 الهامش)

ومعلوم أن كلمة (السودان) كانت تطلق على الرقعة الجغرافية الممتدة من ساحل البحر الأحمر شرقاً حتى نهر النيجر غرباً، ووردت وصفاً لشعوب تلك المناطق كما ذكر محمد بلو" وزعموا أن عبدًا لسلطان برنوا (في شرقي نيجيريا) يقال له باو، هو الذي ولد السودانيين من أهل هذا البلد"(بلو، د ت، 44)، وتضم هذه الرقعة الشاسعة أطرافاً من أرض الهوسا، ويرى السر العراقي "أن العلاقة التجارية بين البلاد التي كان يطلقون عليها المغرب والبلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى بدأت قبل القرن السابع الميلادي أي قبل دخول الإسلام"(العراقي،1985، 101) وهذه العلاقة ازدهرت بعد القرن الحادي عشر الميلادي وهي التي وضعت حجر الزاوية لبقية العلاقات خاصة الدينية.

أما العوامل التي دفعت الهوسا (معهم الفولاني) إلى الهجرة إلى السودان فتتلخص في: أداء فريضة الحج: ونشر تعاليم الإسلام والدعوة إلى الله، وعن ذلك يقول عبدالله عبد الماجد: "عرف السودان المهاجرين من غرب إفريقية منذ زمن بعيد، يعرفون عادة بالفلاتة ... وكان مما دفعهم إلى السودان الحج... وكان بعض هؤلاء

علماء لهم تأثير، إذ التحق بعضهم بخدمة سلطنة الفور كُتَّاباً وقضاة وبعضهم أنشأ الخلاوي، وكثير من الأسر الدينية ترجع إلى أصول هؤلاء حتى في أقصى شمال السودان"(عبد الماجد،دت 257– 258)، ومن العوامل أيضاً توجيهات الشيخ عثمان دان فوديو بوجوب الهجرة على العباد من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام(بن فودي،1977، 14)، وبعد سقوط الخلافة السكتيَّة (دولة صكتو) في أيدي الغزاة الإنجليز هاجر حفيد الشيخ عثمان، الطاهر من سكتو إلى السودان وأسس بلدة (مايرنو) عام 1903م مع أتباعه(أبومنقة،1990، 161) في آخر هجرة منظمة.

والهوسا اليوم يشكلون نسبة في السودان لا يستهان بها، يصعب تحديدها لتواصل الهجرات وغياب الإحصائيات الدقيقة، وانصهار أعداد منهم في قبائل أخرى. وإن كان صلاح الدين الشامي يقدر نسبة الهوسا بنحو " 13% من مجموع سكان السودان عامة حسب ما ورد في بيانات تعداد 1956/55م"(الشامي،1972، 33)وهي إحصائية قديمة لكنها تعطي مؤشراً يصلح القياس عليه اليوم ببعض المعادلات.

تصنف لغة الهوسا من ضمن أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية الفرع التشادي (داود،2001، 34، وأبوبكر وآخرون،2006، 52)، واللغات التشادية، وتضم نحو ثمانين لغة أكثرها أهمية وانتشاراً لغة الهوسا"(حجازي، 96)وتصنف اللُّغة الإفريقية الثانية بعد العربية المصرية" (اوستلر،2011، 716)، يقول عنها شارلس ربنسون (Robinson ,2013 vii) "تنتشر الهوسوية على نطاق واسع في قارة إفريقيا وعلى امتداد شمالي نيجيريا، ويستطيع الناطق بها السفر من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر دون الحاجة إلى لغة أخرى، لأنه سيجد في كافة الأسواق وطوال محطات الطريق من يتحاور معه بالهوسوية" هذه المقتطفات من مقدمة لطبعة الثالثة لمعجم ثنائي اللُّغة (هوسا –إنجليزي) التي صدرت عام 1913م، ويكون قد مر عليها اليوم أكثر من قرن كامل، مع الأخذ في الاعتبار أن حملة الطبعة الأولى للمعجم بدأت عام 1862م، ثم تلاها ملحق للمعجم عام 1888 لتصدر الطبعة الأولى منه عام 1899م، ومعنى هذا أن الهوسوية منتشرة في هذه الرقعة الجغرافية قبل هذا التاريخ، ونرجح أن يكون أكثر من قرنين مع ذلك حافظت على وجودها في كل محطات الطريق التاريخية، من المحيط إلى البحر الأحمر، بالرغم من الصراع العنيف الذي دخلت فيه مع العربية ومتحدثيها في السودان الحالي، لا شك أن هذا الصراع قد ترك فيها وفي من يتكلمها آثاره، ومن تلك الآثار ما نحن بصدد الحديث عنه في جزء من هذا البحث.

نتجت بسبب الهجرات المتواصلة من غرب إفريقيا صوب السودان؛ أشياء كثيرة، في الجوانب الاجتماعية والثقافية...منها أن معظم المجموعات العرقية المهاجرة قليلة العدد، ذابت وسط لجب المجموعات الكبيرة، فنطقت بكلامها، كقبائل: الولف والسونينكا والدندي والقبرا، "فالمجتمع اللغوي هو وحدة أكثر انتشاراً من العرق أو النسب والانتماء"،(اوستلر،2011، 36)، ومن الآثار المترتبة على الانصهار البشري، تداخل لهجات الهوسا وامتزاج بعضها ببعض، حتى أوشكت أن تغيب معالمها اللهجية في المدن، وخلق هذا التداخل لغة هوسوية غير تلك الأم، قال أحد الباحثين:"إن الإقليم الذي يتحدث لغة الهوسا العامية هو جزء من السودان" (**Schön**.1862, ii). وعلى هذا يمكن عد هذا الاختلاط اللهجي بالإضافة إلى اللُّغة العربية واللهجة العامية

وبعض اللغات الإفريقية الوافدة هي المكونات الأساسية للغة الهوسا في السودان إضافة للتغير الدلالي التلقائي لمفرداتها.

يقال في غالب الأحوال إن اللهجة تكون فرعاً من الفصحى ولكن بعض المرات تتجاوز اللهجة الفصحى(فريحة،97،1989) وتتكيف بناء على الخارطة اللغوية بظواهرها التي لا تعرفها الفصحى وربما تأتي نتيجة تطور وتغير ذاتي. وفي اللهجة العربية العامية في السودان، ظواهر لا وجود لها في الفصحى التراثية أو حتى الفصحى المعاصرة، إنما تنطق في بعض اللغات الإفريقية ومن تلك الظواهر: التفريق بين الوحدات الدلالية بالفونيمات فوق التركيبية، فالتفخيم ليس له وظيفة دلالية في الفصحى بل فونولوجية ذوقية حسب موقع الفونيم، مثل: اللام في لفظ الجلالة (بالله) بالترقيق (والله) بالتفخيم، فإذا فخَّمت اللام في اللفظ الأول ورققتها في الثاني، لا يتغير المعنى ولكن سيسخر منك السامع، أما في العامية فهناك فرق دلالي بين: قلّ /galla/ بتفخيم اللام، وقلّ /galla/ بترقيق اللام، الفعل الأول بمعنى (رفع الشيء عن الأرض)، والثاني من (القلة) إذا صار قليلاً، وكذا الإمالة في: بيت /beet/ (منزل)، وبيت /biit/ (نم الليلة)، وجيب /jeeb/ :جيب القميص وجيب /jiib/ منحوتة من (جاء ب)، حتى في المستوى الصرفي تتحصل العامية السودانية على مفردات جديدة بظاهرة التكرار التي لا تعرفها الفصحى مثل:

تحت تحت: للعمل غير الرسمي.

فوق فوق: للعمل غير المتقن.

كلّ كلّ: للحكم النهائي الأبدي على الشيء (بلا تغير).

وهذه الظاهرة موجودة في الهوسوية بمختلف لهجاتها مثل:

Sama sama: لعدم الإتقان. الترجمة الحرفية فوق فوق

Wake wake اللون الأرقط. الترجمة الحرفية لوبيا لوبيا.

المحور الثاني: التغير الدلالي ونماذجه في اللغتين:

التغير الدلالي (semantic change) أو (shift meaning) مصطلح يختص بتحول المعنى وعدم ثباته، خاصة على صعيد المفردات، فاللغات تتأثر " في تطورها وارتقائها بعوامل كثيرة يرجع أهمها إلى أربع طوائف هي:انتقال اللُّغة من السلف إلى الخلف، وتأثر اللُّغة بلغات أخرى، وعوامل اجتماعية ونفسية وجغرافية كحضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها وثقافتها، وعوامل أدبية مقصودة"(وافي،2004، 249)، وهذا التغير يشمل كل اللغات "ولما كان من المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى، لذلك كانت كل لغة من لغات العالم عرضة للتطور المطرد عن هذا الطريق وأهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي الناحية المتعلقة بالمفردات"(وافي،2004، 253) وهي محور دراستنا في اللغتين.

ومن أسباب التغير الدلالي ما يرجع إلى أسباب خارجية، وهي التي يكون مصدرها الأشياء والحياة التي يعيشها المتكلمون، ومنها ما يرجع إلى أسباب داخلية مرتبطة باللُّغة ذاتها صيغها وتراكيبها وعلاقاتها بفصيلتها اللغوية(الداية،1996، 266، والصالح،2003، 66).

فالتطور الاجتماعي والثقافي للمجتمعات الإنسانية، يعد من الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى انتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد نتيجة لتطور العقل الإنساني ورُقِيِّه(عمر،1992، 238).

أما الأسباب التي تأتي من داخل اللُّغة نفسها؛ فهي ترجع في معظم الأحيان إلى الاستعمال، وينجم عن استعمال اللُّغة وتداولها، أن تضاف دلالات جديدة إلى ألفاظ قديمة نتيجة سوء الفهم مثلاً. (أنيس،1984، 135، وعمر1992، 240).

بعد هذا السرد النظري يجيء الجانب التطبيقي، الذي يتمثل في نماذج عشوائية للمفردات العربية والهوسوية في السودان، التي نحسب أن ما اعتراها من تغير يُشْكِل في عملية التواصل مع الهوساوي القادم إلى السودان، واشترطنا فصاحة المفردة العربية، بغض النظر عن تداولها في اللُّغة الرسمية الأدبية أم في اللهجة العامية العالية، وأن تكون متداولة بين الهوسا، أو قل معروفة في قائمهم المفرداتية، وقد رتبت كلمات النماذج في اللغتين على حروف المعجم:

أولاً المفردات العربية

أبو

الأب الوالد، أو من يتولّد عنه آخر من نوع،وتستعمل كلمة (أب)في الكُنَى، وهو اسم من الأسماء الستة يرفع بالواو وينصب بالألف ويجرّ بالياء وذلك بشروط، ويكثر استخدامه في الكنية عند السودانيين مثل: أبو شنب أو أبو دقن، وهذا المعنى يلتبس بمعنى (والد) عند بعض الطلبة النيجيريين، ولا يفهمونه بمعنى صاحب (mai) وهناك اختلاف في الحقل الدلالي. والأشكال واضح أن (أبو هريرة) يفهم على أن معناه هو أبو القط.

أخت

مؤنث أخ، ومعناها معلوم، ولاحظت أن الإخوة النيجيريين يتوسعون في دلالتها ويطلقونها على القريبة. فعندهم يصح أن تقول تزوجت أختي!! ولكن هذه الجملة حرام قولها وفعلها بالعربية السودانية، ومرد ذلك لعادات بعض القبائل الإفريقية التي تورث الحكم بالأم وتحسب النسب بها، والهوسا يقولون للقريب ابن الأم (**ɗan Uwa**).

أزرق

في اللُّغة ما كان لونه (الزرقة)، وهي لون السماء الصافية (blue) ويعني عند السودانيين اللون الأسود، ويستخدمونه نعتاً للآدمي ولقباً له وعَلَماً، ويستعيضون عن اللون الأصلي بلفظ كحلي أو ظهري في العامية، فقولك: فلان أزرق لا يفهم الهوسوي المقصود منه.

أسود

الأسود هو اللون المعروف، ويطلقه السودانيون على الباذنجان هو: نبات له ثمر مستطيل أو مستدير أسود أو أبيض، يطبخ أو يقلى أو يشوى. وما حدث من تغير للفظ أنهم خصصوا الدلالة لنوع واحد، لندرة الثاني (الأبيض) عندهم، بإطلاق الصفة على الموصوف، وتستعمل المفردة بمعناها الأصلي أيضا اللون، وما يعرفه الهوسوي غير السوداني هو اللون الأسود.

بِكْر

البِكْر من الألفاظ المشتركة دلالياً، ومن معانيها: أول كل شيء والبِكْر العذراء والجمع أَبْكَارٌ والمصدر البَكَارةُ و البِكْر أيضا المرأة التي ولدت بطناً واحداً، وبكرها ولدها والذكر والأنثى فيه سواء(الرازي،1999، مادة ب ك ر)، ومعناه الشائع هو: أَوَّلُ وَلَدٍ للأَبَوَيْنِ: ذَكَراً أُو أُنْثَى، والمعنى الثاني البنت التي لم يسبق لها الزواج، وتدل على الخطيبة عند بعض الهوسويين وقد يلحقون بها ياء المتكلم أو التاء المربوطة، فيقولون بكري وبكرة، وبكرتي وسمعت أحد الإخوة النيجيريين يسأله مشرفه عندما أخبره أن ابنه سيأتي للدراسة في السودان فقال له هل هو البكر؟ فأجاب الدارس أقول لك يا أستاذ عثمان!!! كيف يكون بكرا؟ ثم شرح له المعنى المنشود فقال سبحان الله عندك تعني الولد الأول!!!

ثوب

الثَّوْبُ: ما يُلبس ليغطي الجسد أو جُزءاً منه، لباس، ويتخذ من الكتَّان أو القطن أو الصوف أو الخزّ أو الفراء أو غير ذلك، وله معاني أخرى، أما في السودان فخصصت دلالته لنوع معين من لباس المرأة وتنطق الكلمة (توب) في العامية، فإذا قلت ناولني ثوبي ضحك فيك الناس، لأنهم يعتبرون أنك نطقت لباس المرأة نطقاً فصيحاً، ولا تقصد المعنى العام لما يلبس.

خشم

الخَشْم داءٌ يعتري الخَيشوم فيُفقده حاسةَ الشَّمِّ، والخَشْم: الأَنفُ والخَشْم: المُخاطُ يسيل من الخَياشيم، وكل بقية الاشتقاقات ترتبط بالأنف، وتستخدم الكلمة في السودان بمعنى الفم، وعدد كبير من السودانيين يتعاملون معها باعتبار أنها عامية مبتذلة، ولها بعض السياقات المتلازمة مثل: خشم البيت وتعني فرع القبيلة، خشم الموس للشخص حاد اللسان، وخشم القربة مدينة بشرق السودان، فالسوداني إذا قال اقفل خشمك، يعني اصمت ولا تتدخل في الموضوع بكلمة وهذا ما لا يفهم الوافد الهوسوي وغيره المعنى المقصود.

رطب

رطُب يرطب رطوبة، ورَطُبَ اللَبْحُ: صارَ رُطَباطًرِيّاً، نَضَجَ ويدل على البلح اللين، وهو بهذا المعنى في السودان، لكن يُفسَّر عند العامة في نيجيريا في بعض مناطق الهوسا بكل شيء لين أخضر، كالبلح والجرجير وغيرهما.

زول

لها عدد من المعاني في العربية الفصيحة منها الزَّوْلُ: الخفيفُ الحَركات، والزَّوْلُ الفَطِنُ، الزَّوْلُ: الشَّخصُ الزَّوْلُ: الشُّجاع الذي يَزُولُ الناسُ من شجاعَتِه، وتستخدم للشخص في السودان، ولنداء الشخص الغريب، وأحياناً للتعجب، (يا زول) بمد الواو، وتطلق في بعض البلدان العربية لتدل على السوداني فقط، ومن مشكلاتها سأل طالب درس في المملكة السعودية زميله السوداني عن طالب، فأجاب: هذا الزول خرج قبل قليل. فقال لكن هل هو زول؟!! كنت أظنه صومالياً، ويستخدمه النيجيريون للسوداني فقط، والإشكال واضح.

عربية

تعني الأنثى التي تنتسب إلى العرب, وتستخدم بمعنى (سيارة) أيضاً في العامية، وإن كان الأصل من عربة، فكيفوهما بزيادة (ياء) فاشتركت في الصيغة مع الأنثى. فجملة اشتريت عربية، تلبس على النيجيري لأن ما يعرفه هو السيارة.

عيش

مصدر الفعل عاش، ومعناهُ الحياةُ والعَيْشُ : ما تكونُ به الحياةُ من المطعم والمَشْرَبِ والمَطْعَمِ، ويدل في السودان على الخبز والذرة بمختلف ألوانها، فيه تخصيص للمعنى، زرع فلان عيشاً معناها زرع ذرة، فكلمة (عيش) بمعنى الذرة والخبز تلبس على من لا يعرف ثقافة السودان.

عزباء

في الفصحى العزباء مؤنث الأعزب ومعناها الفَتَاة البكر التيلاَ زَوْجَ لَهَا، وتحوّلت دلالتها في السودان لتدل على طريقة وضع العمامة، وعلى البنت التي سبق لها الزواج لترادف لفظ مطلقة أو أرملة، ويتعامل معها السودانيون باعتبارها كلمة عامية دارجة،بالرغم من فصاحتها، وما يعرفه الهوسا هو كلمة (ثيب) المعروفة في الفقه الإسلامي.

فتاة

مؤنث فتى وتعنى الشابة، وفي السودان البكر التي لم يسبق لها الزواج تجمع على فتوات، وفيات، فإذا قيل تزوج فلان فتاة، المقصود تزوج بكراً لا ثيب، وهو معنى يحتاج للشرح حتى يتضح المعنى المراد منه للهوسوي.

مَرَارَة

مصدر مَرَّ، مَرَارَةُ الشيء: طعم غير مستساغ، يَشْعُو بِمَرَارَةٍ مِمَّا حَدَثَ: أَيْ يَشْعُرُ بِغُصَّةٍ وَأَلَمٍ ضْنٍ ،انشقّت مرارتُه غيظًا: غَضِبَ غضبًا شديدًا،المَرَارَةُ : كيس لاصق بالكبد، تختزن فيه الصفراء، وهي تساعد على هضم المواد الدُّهنية والجمع: مَرَائِر، وتدل في عربية السودان المعاصرة على أحشاء البهيمة النيئة التي تؤكل بعد ذبحها مباشرة، وهي عادة يتعجب منها سائر الشعوب خاصة النيجيريين، وهنا توسع في دلالتها، لأن الكيس اللصق جزء من المرارة، فسؤال الطبيب في السودان: هل تأكل المرارة؟ معناه هل تأكل اللحم النيئ؟.

مسكين

المِسْكِينُ هو شخص فقير، ليس لديه ما يكفيه، أو بائس لا يملك شيئًا والمِسْكِينُ الخاضِعُ الضعيف الذليل، وعند أهل السودان هو الشخص الوديع دمث الخلق طيب المعشر الذي يصفح عن كل من يسيء إليه، وقد احتجت طالبة نيجيرية عندما وصفوا زميلها أنه مسكين، لغياب المعنى السوداني عنها.

نكاح

نكح المرأة: تزوجها. ونكحت المرأة: تزوجت ونكح النعاس عينه: غلبها ونكح المطر الأرض: اختلط بترابها، من دلالتها في السودان المعاشرة الزوجية والممارسة بجانب الزواج، ونادراً ما تستعمل فيه فلو قلت نكحت فلانة يفهم السوداني أنك واقعتها ومارست معها، وعند الهوسا تستعمل بالمعنى الفقهي (الزواج).

ثانياً المفردات الهوسوية مصدر هذه المفردات هو (Hausa, Na Kamusun & Robinson, , 2013– Jam'ar Bayaro, 2006).

Bagwari

أو (Bagware) إذا نسب الشخص إلى قبيلة (gwari)، وتدل على الناطق بالهوسا من غير أبنائها (أعجمي)، ووصف لمن لا يحسن التصرف، ومن معانيها في السودان الشخص غير المفهوم كلامه، ولقب ووصف لمن ينتمي لقبيلة المساليت السودانية خاصة، وقد تنطق (gwari) دون الـ(باء ba) الصيغة المورفيمية السابقة الدالة على النسب في الهوسوية، ومصدر الإشكال واضح.

Banza

تعني الشيء التافه الحقير عديم القيمة، والكلام الفارغ، أما في الهوسوية السودانية فتدل أصلا –إضافة إلى ذلك– على الشيء المجاني المدفوع بلا مقابل أياً كان، أو الرخيص، وأورد لها قاموس جامعة بايرو تسعة معاني خلت الهوسوية في السودان من جلها، ومصدر اللبس يأتي من وصف السلعة (banza ce) عند السوداني رخيصة الثمن، وعند غيره تافهة لا قيمة لها.

Bunu

كلمة ذات معانٍ عديدة منها: جزء من قش سقف البيت (العشة/ القطية) الذي تغير لونه، ونوع من الحشائش تأكله البهائم، ويمكن إضافته للطين لتقوية البناء، وماء الشاي للونه الداكن، ويستعمل في السودان بمعنى البنقو (الحشيش) (*cannabis*)، فلا تقل في السودان: (ina shan bunu) أشرب ماء الشاي الداكن.

Dabo

من المفردات التي كادت تندثر في السودان لأن ما ارتبطت به على وشك الانقراض في المجتمعات السودانية كلها وهو السينما، وأظن العلاقة بينها ومعنى السينما تتبع من أحد معانيها وهو السحر، إذا ينظر الهوسوي إلى الأفلام وما فيها من خدع بصرية وإخراجية، على أنها نوع من السحر لذا يقول: za ni gidan dabo،(ذاهب الى السينما) وربما فهم غير السوداني أنه ذاهب لبيت ساحر، وهنا تكون الإشكالية التواصلية، ومن المصادفات اللغوية الطريفة أن السينما عند الهوسا في نيجيريا اليوم، يطلق عليها لفظ (majigi) وهو لفظ مقترض من اللغة الإنجليزية وأصله (magic) ومعناه السحر أيضاً، والعلاقة تكمن في طريقة بلورة التفكير اللغوي وتكوين المفهوم الدلالي للرجل الهوسوي أينما كان، ومن المعاني الأخرى لكلمة (dabo) أنها لقب للمولود الرابع.

Cika

تدل على معانٍ كثيرة منها: فعل أمر بمعنى: أكمل، وأملأ، وما يغلب على استعمالها في السودان هو فعل أمر بمعنى: فك أو أطلق سراح الشيء، وما يقابله لفظ saki فجملة: cika jakin تفهم بمعنيين الأول: أملأ الحمار والثاني أطلق الحمار، وتكون جملة احتمالية الدلالة تُلبس وتُشكل بين الهوسوي النيجيري والسوداني.

Cira

من معانيها: القطع، وعلامة في جفن العين، ويغلب استعمال tsinka في موضعها في السودان.

Fari

تنطق هذه الكلمة بنغمات مختلفة كل نطق له معنى وما نقصده هو /farii/ وتدل الكلمة على اللون الأبيض، والقماش في السودان، وربما يكون قد طغى لون القماش الأبيض، على القماش الذي يطلق عليه الهوسا في نيجيريا (kyalle) وفي بعض المناطق، (yadi)، فعبارة farin fari في السودان تعني القماش الأبيض، ولا يفهمها بعض الهوسا بذات المعنى.

Gado

السرير المصنوع من الخشب أو القش أو الحديد، ومقام الملك، وكل ما يرتب، وتكون لقباً، هكذا ورد معنى الكلمة في المعاجم الهوسوية، وعندما تطلق في السودان يفهم منها شيء واحد هو السرير الخشبي البلدي ما يعرف في العامية بـ(العنقريب)، ولا تستخدم بقية المعاني، فلو أمرت سودانياً أن يحمل لك (gado) سيأتيك حتماً بالعنقريب، أو يكون رده لا يوجد، لأنه يفرق بينه وبين السرير المصنوع من الحديد أو الخشب العصري، ولهذه الكلمة معنى آخر إذا كُررت (gado–gado) فإنها تدل على المشروب الهوسوي التقليدي الأشهر (fura) وقد يكون أصلها (dago–dago) فحدث فيها قلب مكاني بتقديم (d) على (g) لأن ظاهرة القلب المكاني لها وجود في العامية السودانية (صاقعة وصاعقة، معلقة وملعقة) وبعض اللغات السودانية كالنوبية، والإشكال المحتمل يكون في عدم وضوح المقصود.

jiri

نوع من الأشجار، والنُوار (الدوخة)، ويستعمل للنُوار في السودان لفظ (hajijiya)

Karya

أنثى الكلب، وقطم الشيء بشدة، وبتر جزء منه بالقوة، وإفساد الشيء وإبطال مفعوله، وربما دلت على وجبة الفطور، وتستعمل في هوسوية السودان بمعنى الكلبة، وكسر الشيء إذا كان باباً أو بيضة أو يد آدمي. وهنا المعنى واضح مفهوم ولكن قد يوصف بعدم الفصاحة عند بقية الهوسا.

Kolkola

الفراشة عند السودانيين، وعند غيرهم (malam buɗa **littafinka**) سئل أحد الطلبة النيجيريين عن فوائد الفراشة فلم يعرف الفراشة فترجمت له ترجمة بالسودانية، فزاد تعجبه وقال: ما سمعت بهذه الهوسوية في حياتي، صفها بالعربية سأفهمها!!

Kwaya

تشمل كل أنواع الحبوب الزراعية كالذرة والدخن.....، وتدل على الحبيبات التي تزين القلنسوة (الطاقية) وترصعها، وعلى الحبة أو القطعة الواحدة، والقرص الطبي (الحبة)، وهي كذلك نوع من عقاقير الهلوسة المنشطة التي تمنع النوم، وهذا هو المعنى المتغير الذي لا تعرفه هوسوية السودان.

Mai

هو الزيت المصنوع من الفول أو غيره ويستخدم للأكل، ودهان البشرة، والمشتقات النفطية، وربما أضيفت له كلمة البقر ليدل على السمن، أما في السودان فتنطق الكلمة بمقطعين (mayi) وهي من آثار لهجة مدينة هديجا،

وتنحصر دلالته في زيت الطعام وزيوت ماكينات السيارات دون بقية المشتقات النفطية، وتكمن الإشكالية التواصلية في الخلط بين الجازولين وزيت الماكينة ويمكن يطلب الإنسان شيئا ويُصبُّ له شيء آخر في سيارته.

Takari أو Takareer

لقب يطلقه العرب على الأفارقة السود الوافدين، ويدل على من حجَّ وأقام في مكة أو المدينة أو أي بلد عربي، ولم يرجع إلى موطنه الأصل، وربما دل على فقدان الهوية وضياع الأصل، ويطلق في السودان على الهوسا ولغتهم خاصة، ومن الأسئلة الشائعة عندهم قولهم (ka iya takari?) (هل تعرف التكاري) بدلاً عن (ka na jin Hausa?) (هل تسمع الهوسا) ولاحظت اشمئزاز الأخوة النيجيريين عند تلقيهم هذا السؤال، فبعضهم يصوب وبعضهم يسخر، بقوله (ku ne Takari mu Hausawa ne)، (أنت التكاري نحن هوسا) ومشكلة الكلمة واضحة فهي عادية عند السوداني، محرجة لغيره، وقد يحوَّر نطق الكلمة إلى (Tukuruni) و(tukururu). قال بعض الناس أطلق العرب على الوافدين لقب تكارين أو تكرور أو تكارير، لأنهم يكررون الحج فإن صح التعليل يكون أصل اللفظ تكارير.

Talle

تدل على الدعاية والتشهير والبيع تجوالاً، وتعني البيع تجوالاً فقط في السودان، فجملة yaya kake mini talle?، (لِم تشهر بي) تفهم عند غير السوداني بمعنى لِم تشهر بي؟ أما عند السوداني فيصعب عليه فهم معناها.

Towi

بمعنى الحرق والتحميص، وتنطق في السودان بإبدال (w) (y) لتصبح دلالتها على حرق الأوساخ في الزبالة (bola).

Tsanya

هو الجندب ذو الصوت المزعج آناء الليل، وقد ذكره ابن جني نقلاً عن الخليل"أنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا فقالوا: صَوَّ"(ابن جني،د ت ،2/ 154)، ويطلق على الطفل الذي لا ينقطع بكاؤه، أو الرجل كثير الكلام، ومن معانيه العامة في السودان –بجانب الجندب– الشخص غير المتحضر، فو قلت (Wane tsanya ne) تفهم باحتمالين الأول فلان مزعج، والثاني فلان متخلف. وشتان ما بينهما، وخطورة مثل هذه التغيرات الدلالية أنها لا تستدعي استفهاماً لتوضيح المعنى، بل كل ينصرف للمعنى الذي يتبادر إلى ذهنه.

Tsuki

من معانيها تجمع الناس للعمل أو لأي مناسبة، وخصصت في السودان لتدل على الزقاق الضيق، وغالباً ما توصف بلفظ مثل: (tsukin makafi) ما يفهم في السودان هو (قاق العُمي)، وما يفهمه غيرهم هو (مكان تجمع العمي للعمل).

الخاتمة

في نهاية الورقة هذه أهم النتائج التي توصلت إليها:

أولاً النتائج:

أغلب تغير المفردات الدلالي في اللغتين العربية والهوسوية في السودان كان بتضييق المعنى وتخصيصه.

تسيطر على مفردات اللُّغة العربية المتداولة بين الهوسا في نيجيريا المعاني والاصطلاحات الفقهية وفيها قلة المترادفات العامة.

تتداخل مفردات الفصحى المتغيرة مع مفردات العامية المتطورة في السودان.

هناك تباين في تطور المفردات الدلالي المتعلق بمستحدثات الحضارة ومستجدات العصر في لهجات اللُّغة الواحدة.

السياق اللغوي وحده قد لا يكون كافياً في تحديد دلالات الألفاظ المتغيرة إذ لابد من الاستعانة بالسياق الثقافي وسياق الموقف وربما الاجتماعي.

قد يكون هناك انقطاع تام في التواصل بين الهوسوي النيجيري وبين الناطق بالعربية أو الهوسا في السودان.

التغير الدلالي يمكن أن يوقع المتكلم في دائرة المحظورات الدلالية، وقد يؤدي إلى فهم معنى غير المعنى المراد ربما كان قريباً أو بعيداً منه.

يجعل التغير الدلالي أحياناًالكلام فصيحاً بلهجة وسمجاً عامياً مبتذلا في لهجة أخرى.

قد يكون التغير الدلالي بإعادة ترتيب المعاني فيشيع المعنى الأول الأصلي في نيجيريا، وينتشر المعنى الثاني في السودان، فيشكل المعنى على الفريقين.

المراجع

1. ابن جني أبو الفتح عثمان (دون ت)، الخصائص، حققه محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة ط 2.
2. أبو بكر، يوسف الخليفة وآخرون،(2006م) اللغات في إفريقيا، جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم ط1.
3. أبومنقة، الأمين (1990)، مقاومة الأجيال الأولى في مايرنو لنظام التعليم المدرسي، مجلة دراسات أفريقية العدد السابع الخرطوم.
4. أبومنقة، الأمين، أبوبكر، يوسف الخليفة (2006م)، أوضاع اللغة في السودان، ط 1، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية.
5. أنيس، إبراهيم(2003م)، في اللهجات العربية، الانجلو المصرية.
6. أنيس، إبراهيم، (1984م)، دلالة الألفاظ، الانجلو المصرية، ط 5.
7. اوستلر، نيقولاس (2011م) امبراطوريات الكلمة تاريخ للغات في العالم، ترجمة محمد توفيق، دار الكتاب العربي، بيروت.
8. باي، ماريو (1998م) أسس علم اللغة،، ترجمة أحمد مختار عمر(د)، عالم الكتب القاهرة ط 8.
9. بن فودي، الإمام محمد بلو بن عثمان (دون ط و ت)، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور. صكتو.

10. بن فودي، الشيخ عثمان، (1977م)، بيان وجوب الهجرة على العباد،تحقيق: فتحي حسن المصري (د)، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم.
11. حجازي، محمود فهمي (1987م) مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، ط الثانية
12. داود، الطاهر محمد،(2001 م) مدى صلة القربى بين العربية ولغة الهوسا، (رسالة دكتوراه) جامعة بايرو كنو.
13. داؤد، محمد داؤد محمد (2011م.) بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية والهوسوية دراسة تقابلية، جامعة أم درمان الإسلامية (ماجستير).
14. الداية، فايز،(1996م)، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية – تأصيلية – نقدية، دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان ودار الفكر – دمشق – سوريا ط 2.
15. دي سوسور، فرديناند، (1985م) علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، بغداد.
16. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (1999م) مختار الصحاح، المكتبة العصرية، دار النموذجية.
17. الشامي، صلاح الدين على (1972م) السودان دراسة جغرافية، الإسكندرية ،ط2.
18. الصالح، حسين حامد (2003) التطور الدلالي للغة العربية في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب جامعة صنعاء، العدد الخامس عشر، يناير يونيو.
19. الضامن، حاتم صالح (1998م)، علم اللغة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ط 1.
20. عابدين، عبد المجيد، (2005) تاريخ الثقافة العربية في السودان، مطبعة التمدن المحدودة، الخرطوم، ط 3.
21. عبد الماجد، عبد الله، (دون ت)، الإعلام بالأعلام مسيرة علماء السودان من تنبكتو إلى أم درمان، مؤسسة الرسالة بيروت ط 1.
22. العراقي، السر أحمد عثمان، (1985م)، انتشار اللغة العربية في بلاد غرب أفريقيا، ،مجلة دراسات أفريقية العدد الأول.
23. علي، محمد فاضل، وكريدية، سعيد(2007م) إبراهيم، المسلمون في غرب أفريقيا:تاريخ وحضارة،، دار الكتب العلمية بيروت ط1.
24. عمر، أحمد مختار(1992) علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط 3.
25. فريحة، أنيس (1989م)، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت ط 1،
26. قاسم، عون الشريف (1985م) قاموس اللهجة العامية في السودان، المكتب المصري الحديث القاهرة ط الثانية.
27. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة 9، سبتمبر، 1978م.
28. وافي، علي عبد الواحد (2004م.) علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 9.

29.ود ضيف الله، محمد النور بن ضيف الله،(1992م) طبقات ود ضيف الله، تحقيق: يوسف فضل(د)، جامعة الخرطوم ط.

الأجنبية

1. Abu Manga. Al Amin (1999)–- Koln –Hausa in the Sudan Process of Adaptation Arabic – KÖln Koppe.
2. http://ar.wikipedia.org/wiki
3. http://ar.wikipedia.org/wiki/
4. Jam'ar Bayaro,(2006) **K**amusun Hausa Cibiyar Nazarin Harsunan Nijeriya.
5. Robinson ,Charles Henry,(2013) DICTIONAEY OF THE HAUSA LANGUAGE, Forgotten Books,FB&Cltd London.
6. Sapir, Edward ,1921An-Introduction to Language,New York Harcourt.
7. Schon Rev. J. F., 1862, Grammar of The Hausa language, Church Missionary ouse.